Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النماذج الحميدة بين يدى الشعراء، فيذكرون أن العرب كانت تُشبه الجميل الباهر الحسن بالشمس ، وتشبه المهيب الماضى الأمور بالسيف ، وتُشبه العالى الهمة بالنجم ، والحليم الركين بالجبل، وتُشبه عين المرأة والرجل بعين الظبي أو البقرة الوحشية ، والأنف بحد السيف . . ثم يذكرون أن على الشاعر « أن يمزج بين هذه المعانى فى التشبيهات لتكثر شواهدها ، ويتأكد حسنها . . ويتوقى الاقتصار على ذكر هذه المعانى التى يغير عليها ، دون الإبداع فيها والتلطف لها ، لئلا تكون كالشئ المعاد المملول » . وبذا صار النقد — عند من نحوا هذا المنحى — تلقينا لكيفية الإغارة على معانى الأقدمين ، والتلطف فيها ، حتى يخفى على القارئ مابها من تكرار مملول . . فلم يعد النقد إشادة بأصالة الشاعر ، ولا كشفاً عن الصلة بين صوره وتجاربه .

وأخيراً نذكر ماقالوه خاصا بالمعانى الجزئية فى داخل القصيدة . . وأهم مايعنينا هنا هو ماقالوه خاصا بما سموه : « التحام أجزاء النظم والتئامها » . ويقصدون أن يتم انتقال الشاعر من كل جزء من أجزاء القصيدة إلى الجزء الذى يليه على نحو جيد ، على حسب ما جرت عليه تقاليد القصيدة العربية منذ الجاهلية ، على الرغم من أن هذه الأجزاء فى القصيدة — من وقوف على الاطلال وذكر الديار والحبيب ، والرحلة إلى الممدوح ، ثم المدح — لاصلة بينها فى الحقيقة ، ولا يمكن أن تكون لها وحدة فنية من نوع ما . وإنما يريدون إجادة وصل هذه الأجزاء وكفى . . وهو مايسمونه « حسن التخلص » من غرض إلى غرض فى القصيدة الواحدة . . على أنهم اعترفوا بأن حسن التخلص ، على هذا النحو ، مما عنى به المتأخرون ، دون الجاهليين والمخضرمين ولهذا لم يؤثر حديث نقاد العرب عن التحام أجزاء القصيدة فى بنية القصيدة ، بل اتخذوا القصيدة الجاهلية نموذجا يحتذى على مابين أجزائها من تفاوت يتناقض مع مانعرفه اليوم من معنى الوحدة . . وقد كانت أبيات هذه القصيدة تتوالى على نحو لا يبرره إلا واقع حياة البدوى ومشاعره النفسية . . فكان غالبا مايتخيل أنه فى رحلة ، يصادف فيها أطلال منازل الأحبة ورسومها ، فيقف يبكيها ، متذكرا صبواته مع حبيبته الراحلة ، ويصف مطيته فى سفره ، وغالبا ماكانت الإبل ، ويذكر ماصادف فى رحلته من أهوال ومشاق ،